بيروت المساء 1983/10/3

عدنان حلواني في مقهى الويمبي

الجمعة 24 أيلول

عملية ليلة الأمس: هجوم بالرشاشات وقواذف البـ 7 على مركز للعدو في بناية م.ت.ف. على كورنيش المزرعة. تدمير آلية وقتل عدد من الضباط والجنود. مصادر العدو نفسها تعترف بثلاث إصابات.

وصلت طلائع القوة المتعددة الجنسيات. مهمتها يفترض أن تشمل "بيروت الكبرى" بشطريها. وقيادتها بإشراف رئيس الجمهورية شخصياً.

مسلحان يختطفان الرفيق عدنان حلواني من بيته في رأس النبع ويقتادانه إلى جهة مجهولة (أو معروفة جداً!).

أكان على عدنان أن يكون الأول بيننا الذي يدفع الثمن؟

وتكاد أن تتساءل: وما ذنبه؟ مع أنك تدري أي ذنب عظيم اقترفه عدنان. خلال الحصار، ساهم الألوف من المناضلين والمتطوعين اللبنانيين والفلسطينيين في ذلك الجهد الأسطوري الذي هو تموين بيروت وتنظيم صمودها الاجتماعي والمعاشي. ولكنك لو سألت هؤلاء عن شخص يمثلهم، لما ترددوا لحظة في أن يقولوا بصوت واحد: عدنان حلواني.

يعاقبونك يا عدنان، يا ابن بيروت، لأنك لعبت دورك بجدارة في تنظيم صمود بيروت. فكنت مؤسسة في رجل. فما أعظم الذنب الذي اقترفته.

ولكن، اليك هذه الرواية: اليوم ظهراً، واحد من رفاقك، يا عدنان، وسط زحمة شارع الحمرا، شهر سلاحه وتقدم بثبات نحو رصيف مطعم الويمبي. وأفرغ ما لديه من رصاص وسط مجموعة من جنود الاحتلال. فقتل ضابط وجرح ثلاثة جنود. وانسحب بفاعلية وسرعة.

فواز طرابلسي